ان وجود هذه السياسة النازية الرسمية اكدته ايضا المؤرخة اليهودية حنه اريندت ، في وصفها عمل ايخمان في فيينا العام ١٩٣٨ : « كانت مهمة ايخمان قد حددت بانها (هجرة اجبارية) ، وعنت العبارة تماما ما قالته : ان جميع اليهود ، بصرف النظر عن رغباتهم وعن مواطنيتهم ، سيصار الى ارغامهم على الهجرة ، وهو عمل يسمى باللغة العادية طردا · وكلما عاد ايخمان بفكره الى الاعوام الاثني عشرة التي كان فيها رئيسا لمركز هجرة يهود النمسا ، كان يعين هذه السنة بوصفها اسعد وانجح فتراتها » (٣٧) ·

كان اضطهاد اليهود كذلك شكلا مربحا من اشكال التجارة الكبيرة ، فضلا عن جميع وجوهه الكريهة الاخرى · فمن المعروف ان الكثيرين من النازيين جمعوا ثروات كبيرة ، عادة من ممتلكات ضحاياهم او عمل الرق الذي كانوا يقومون به · والامر الذي لا يعرفه كثيرون ان المنظمين الصهاينة للهجرة ، عن طريق تعاونهم مع النازيين ، كذلك اخذوا حصتهم من الفوائد المادية على حساب اليهود الافراد ·

« لذلك ارسل ايخمان موظفين يهود الى الخارج لجمع الاموال من المنظمات اليهودية الكبيرة ، ومن ثم كانت الجالية اليهودية تبيع هذه الاموال الى الاشخاص الراغبين بالهجرة بربح كبير ، مثال ذلك ان الدولار الواحد كان يباع بعشرة الى عشرين ماركا في حين كانت قيمته في السوق تساوي ٤ر٢٠ ماركات » (٣٨) ·

هذا العمل « الخيري » ، الذي ادارته الحركة الصهيونية ، صار مربحا جدا · الا ان هدف جميع عمليات « الانقاذ » والاتفاقيات الصهيونية مع النازيين كان غير انساني ، كما يتضح من الرواية التي تصف بعثات بار ـ جلعاد وغينزبرغ · « هذان المبعوثان اليهوديان لم يأتيا الى المانيا النازية لانقاذ اليهود الالمان · لم تكن هذه مهمتهما · فقد كان بصرهما مركزا كليا على فلسطين والانتداب البريطاني · كانا يبحثان عن شبان وشابات صغار يريدون الذهاب الى فلسطين لانهم يريدون وطنا قوميا خاصا بهم وكانوا مستعدين للريادة والصراع ،واذا دعت الحاجة للقتال من اجله · وكان اهتمامهم بهؤلاء اليهود الالمان الذين تحولوا الى فلسطين كملجأ لهم ، بوصفها ثاني بلد مفضل لديهم بعد الولايات المتحدة او المملكة المتحدة ، ثانويا بالنسبة الى غايتهم الاساسية ·

فالغاية كانت بالنسبة اليهما اهم بكثير من الوسيلة التي اضطرا الان الى استخدامها · ومع انه لم يكن باستطاعتهما ان يريا المستقبل ، ولا تصور ما سيحمله ، فانهما لم يشعرا بوخز ضمير حول الثمن الذي كان عليهما ان يدفعاه طالما اقلحا في ارسال يهودهما الى فلسطين » (٣٩) ·

وجاء التنفيذ في اعقاب التوقيع على اتفاقيات « المصالح المشتركة » بين النازيين والصهاينة ، بفضل جهود غينزبرغ وبار ـ جلعاد · وكان النازيون مستعدين تماما لتوفير وسائل الاقناع للتغلب على تمنع اعداد كبيرة من اليهود الالمان عن اقتلاع جذورهم بناء لاوامر الصهاينة ·

« كانت البداية بطيئة لكن الليلة الكالحة للتاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ ، التي نفذ النازيون خلالها اضطرابات منظمة احرقت فيها ممتلكات اليهود الالمان واعتدي عليهم ، اقنعت الزعماء اليهود الالمان بان الهجرة ، باية وسيلة متوفرة لهم ، تبقى املهم الوحيد ·